

بسم الله الرحمن الرحيم

إخوة الإيمان والعقيدة ... حديثنا اليوم حديث الساعة، عن ریحانة النبي ﷺ من الدنيا؛ إنه الحسين بن عليّ الشهيد الإمام الشريف الكامل، سبط رسول الله ﷺ وريحانته ومحبوته،

أبوه أمير المؤمنين؛ أبي الحسن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، ليث الكتائب، وابن عم رسول الله ﷺ الذي يُحبُّ الله ورسوله ويُحبه الله ورسوله، والذي حبه إيمان، وبغضه نفاق؛ قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ ﷺ أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ.

وأُمُّه البتول المطهرة، فاطمة بنت رسول الله ﷺ تميزت عن نساء أهل زمانها، ونساء الأمة، عفافاً وفضلاً، ودينياً وحسباً، وهي سيدة نساء المؤمنين، قال ﷺ (يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَرْضِينَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ) وقال ﷺ (إِنَّمَا

هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُرِيْبُنِي مَا رَابَهَا، وَيُوْذِنِي مَا آذَاهَا).

لقد تفرع الحسين من شجرة زكية الندى، باسقة العلى، عربية الأصل، حسيبة الفصل، قرشية الأهل، هاشمية الأغصان، جمع المحاسن من أطرافها، والفضائل من أنحائها.

الحسين: من خير آل بيت نبينا ﷺ الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً، قال فيهم ﷺ يوم غدیر حُمِّ وهو ماءٌ بَيْنَ مَكَّةَ (أَذَكَّرَكُمُ اللّٰهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي) كررها ثلاثاً.

ولد الحسين بعد الحسن -رضي الله عنهما- في ليالٍ خلون من شعبان، سنة أربع من الهجرة، ولم يكن بينه وبين أخيه الحسن إلا عشرة أشهر.

لما وُلِدَ الحسين سَمَّاهُ أبوه حرباً، فجاء النبي ﷺ وقال (أرُونِي ابْنِي، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟) قال علي: حَرْباً، قال ﷺ (بَلْ هُوَ حُسَيْنٌ).

لقد اختار رسول الله ﷺ للحسين رضي عنه اسماً حسناً في اللفظ

والمعنى، موافقاً للنظر الشرعي، واللسان العربي، يحمل معنى كريماً، ووصفاً صادقاً، فالاسم يُؤثرُ على المسمى.

تناوله المصطفى ﷺ وأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، فكان أول صوت صافح أذنيه نداء الخير والإيمان، كلمات التوحيد الندية، التي تنجي الإنسان من مهالك الردى؛ فلذت بها أذناه، واطمئن بها قلبه، كيف لا؟ وهو صوت المعصوم ﷺ. وحنكه رسول الله ﷺ وبرك عليه كما كان يفعل لأولاد الصحابة -رضي الله عنهم-؛ كما أخبرتنا بذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

وَعَقَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ شَاتَيْنِ يَوْمَ السَّابِعِ وَأَمَرَ أَنْ يُمَاطَ عَنْ رَأْسِهِ الْأَذَى، وَقَالَ (اذْبُجُّوا عَلَيَّ اسْمِهِ وَقُولُوا: بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ لَكَ وَإِلَيْكَ هَذِهِ عَقِيْقَةُ فُلَانٍ. بَارِكِ اللَّهُ وَلِي وَلَكُمْ...

الحمد لله رب العالمين ...

معاشر المؤمنين ... لما كبر الحسين قليلاً كان من خطواته الأولى أن اتجه وأخوه الحسن إلى مسجد رسول الله ﷺ الشريف، يقول بُرَيْدَةُ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَعْثُرَانِ وَيَقُومَانِ؛ فَنَزَلَ فَأَخَذَهُمَا فَصَعِدَ بِهِمَا الْمِنْبَرَ، ثُمَّ قَالَ (صَدَقَ اللَّهُ ﷻ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) رَأَيْتُ هَذَيْنِ هَذَيْنِ فَلَمْ أَصْبِرْ) ثُمَّ أَخَذَ فِي الْخُطْبَةِ. هكذا كانت محبة النبي ﷺ لحفيديه كبيرة ومكانتهما عنده سامية.

يقول أبو هريرة رضي عنه: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ، فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ، أَخَذَهُمَا بِيَدِهِ مِنْ خَلْفِهِ أَخْذًا رَفِيقًا، فَيَضَعُهُمَا عَلَى الْأَرْضِ، فَإِذَا عَادَ عَادًا، حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، أَقْعَدَهُمَا عَلَى فَخْدَيْهِ، قَالَ: فَقُمْتُ

إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرُدُّهُمَا، فَبَرَقَتْ بَرَقَةً، فَقَالَ لَهُمَا (الْحَقًّا
بِأَمِّكُمَا) قَالَ: فَمَكَتَ ضَوْؤُهَا حَتَّى دَخَلَا.

من في الوجود ينال ظهر محمدٍ *** مثل الحسين يناله محموداً
وكان الحسين رضي الله عنه يخرج من البيت، ويلعب مع أقرانه، فإذا لقيه
النبي صلَّى الله عليه وسلَّم لاعبه؛ ففي يوم من أيام الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم يخرج إلى طَعَامٍ
دُعُوا لَهُ؛ فَإِذَا حُسَيْنٌ يَلْعَبُ فِي السِّكَّةِ، فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَمَامَ
الْقَوْمِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ؛ فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَفِرُّهَا هُنَا وَهَاهُنَا، وَيُضَاحِكُهُ
النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم حَتَّى أَخَذَهُ؛ فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ وَالْأُخْرَى
فِي فَأْسِ رَأْسِهِ فَقَبَّلَهُ، وَقَالَ (حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبُّ
اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ).

فعقيدتنا نحن أهل السنة إن الحسين سيدنا وابن نبينا، نحبه
ونتولاه، ونعتقد أن حبه رضي الله عنه وعن أبيه وأمه من أوثق عرى
الإيمان، وأعظم ما يتقرب به إلى الرحمن مصداقاً. يقول أبو هريرة

رَضِيَ عَنْهُ: رأيت رسول الله ﷺ وهو حامل الحسين بن علي وهو يقول (اللهم إني أحبه فأحبه) وقال ﷺ (هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا) أي الحسن والحسين.

فمن أحب الحسين رَضِيَ عَنْهُ فقد أحب النبي ﷺ، ومن أبغضه فقد أبغض النبي ﷺ.

فلا ندعي ولا نعتقد له العصمة، وليس بيده خوارق أو معجزات، فقد مات كما يموت غيره من البشر، فلا يُدع من دون الله، ولا يستغاث به من دون الله.

نعوذ بالله من الضلال وأهله، ونسأل الله لمن غرر به الهداية والإثابة، وأن يرينا وإياهم الحق حقاً، ويرزقنا وإياهم اتباعه، والباطل باطلاً ويرزقنا وإياهم اجتنابه؛ إنه جواد كريم.

وما زال الحديث عن ريحانة النبي ﷺ بقية